امرين منوع ومن تفريق جهتي الادخال ومن
قصره في الثاني جعل الاية من الملحقات نحو قوله
تعالى يوم يأتي يعني يوم الحشر مفعول به لاذكر
المقدر او ظرف للا تكلم يأتي مسند الى مستكن يعود
الى الله تعالى او الى اليوم اسنادا مجازيا اذ الآتي
امر الله تعالى وهول اليوم لا تكلم نفس احد من الجنة
والناس اجمعين الا باذنه جمع نفوس الثقلين في
عدم التكلم بلا اذن ثم فرقهم بقوله فمنهم شقي
وسعيد الى فريقين جمع ضمير النفس جمع العقلاء لانها
عام في سياق النفي مرادا به اصحابها من الانس
والجن ثم قسم واضاف الى كل من الفريقين ما يليق به
من النار والجنة بقوله فاما الذين شقوا بترك
الايمان او بترك العمل ففي النار اي فيدخلون من الموقف
في النار لهم فيها كالحمر زفير وشهيق خالدين فيها
ما دامت السموات والارض التوقيت بهذه العبارة كناية
عن التابيد الا ما شاء ربك وهم الذين شقوا بترك العمل
فان بعضهم لا يدخلون من الموقف فيها بعفو الله تعالى
عنهم وبعضهم لا يخلدون فيها بل يخرجون منها باعتاق
الله تعالى بعد ما يروا شرهم فيها فيسمون عتقاء فالاستثناء

بالنسبة الى البعض الاول من الدخول وبالنسبة الى الثاني
من الخلود ان ربك فعال لما يريد من العفو والاعتاق
واما الذين سعدوا بالايمان المحلى بالعمل او بالايمان
المجرد ففي الجنة اي فيدخلون من الموقف في الجنة
خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء
ربك وهم الذين سعدوا بالايمان المجرد ولم يعف عن
ترك العمل فانهم لا يدخلون من الموقف في الجنة بل
في النار ثم يخرجون منها بفضل الله تعالى واعتاقه
فالاستثناء من الدخول فيها من الموقف لا من الخلود
اذ لا خلود قبل الدخول ولا انتفاء له بعده اذ الجنة كانت
لاهلها عطاء غير مجذوذ غير مقطوع وللاقوام ههنا
اقوال شتى وقال المتصوفة الشقي من دخل
النار والسعيد خلافه والاستثناء من الخلود
فالمستثنى من النار في الجنة والمستثنى من الجنة في
صحراء اللامكان يسير فيها بحسب استعداده القدسي
للقربة الالهية ومنها التجريد من جهة انه اذا عريته
عن ثيابه فكان المنتزع منه ثوب للمنتزع فجرد هو
منه وهو ان ينتزع من امر ذي صفة آخر مثله
فيها وانما يفعلونه للمبالغة في بلوغ الموصوف

Copyright © King Saud University